فقال ما هكذا ايسلم على امير المؤمنين تسلمي هو ما جاءت به السنة
النبوية وذوى الحديث ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف ان نصرانيا او يهوديا
لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان
الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفى
صدقت و احسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه
وممن مات فى ايام المقتفى من الاعلام ابن الابرش النحوى وابو نصر بن غيث
وجمال الاسلام بن المسلم الشافعى وابو القاسم الاصبهانى صاحب
الترغيب وابن برجان والمازرى المالكى صاحب المعلم والزمخشرى والرشاطى
صاحب الانساب والجواليقى وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير
وابو السعادات بن الشجرى والامام ابو بكر ابن العربى وناصح الدين
الارجانى الشاعر والقاضى عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ ٤
وابو الاسعد هبة الرحمن القشيرى وابن غلام الفرس المقرى
والرفاء الشاعر والشهرستانى صاحب الملل والنحل والقيسرانى الشاعر
ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالى وابو الفضل بن ناصر الحافظ وابو الكرم
الشهرزورى المقرى والواوا الشاعر وابن الجلا امام الشافعية
وخلايق اخرون

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفى ولد
سنة ثمان عشرة وخمسماية وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس
خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع له يوم موت
ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا حتى
لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان
يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا
اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه واكف
شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراى
الصايب والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ
ومعرفة

٥

بعمل الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار • ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب منى • فالليالى تزينها الاقمار

وله في بخيل • بات ذا الخل يشتعل فى بيته • نكرمه منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة • حتى جرت من عينه دمعه

وله فى وزيره ابن هبيرة وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين

صفت نعمتان خصتاك وعمتا • فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة • وجودك والمعروف فى الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر • ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوى لك السوء يا ابا • المظفر الا كنت انت المظفر

مات فى ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان من اول سنة من
خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر
خلفا بنى عبيد وفى سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه فى الفى فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر
نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته حرب الفرنج
فرحل اسد الدين الى الصعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين فهزمهم على
قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين
خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها صلاح
الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخى اسد الدين فحاصروها اربعة
اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفى
سنة اربع وستين قصد الفرنج الديار المصرية فى جيش
عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها
خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجد به فجهز اسد الدين اسد
بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل
اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه

Copyright © King Saud University